



فلسفة الجوهر ومنطلقاتها الفكرية لاستحداث أعمال خزفية معاصرة

سوزان ناصر الصانع
قسم الرسم والفنون، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

د. منال صالح الصالح
أستاذ الخزف المشارك، قسم الرسم والفنون، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

الملخص

يركز البحث على مضمون فلسفة الجوهر والتعريف بها واستخلاص منطلقات فكرية نستطيع من خلالها استحداث اشكال خزفية معاصرة للخروج بفن الخزف من القالب التقليدي بتحريره من القيود الشكلية ليأخذ صفة المعاصرة على أسس فلسفية وفكرية واضحة، ويهدف البحث إلى إيجاد مداخل فكرية ومنطلقات فنية مستحدثة مستوحاة من مفاهيم فلسفة الجوهر، وتكمن أهمية البحث في إيجاد منطلقات فكرية مستوحاة من فلسفة الجوهر تهدف إلى تغيير النظرة للأعمال الفنية الخزفية المعاصرة من خلال التأكيد على جماليات المادة وجوهرها وكيونتها دون محاولة إيجاد تمثيلات تشبيهية لها، بحيث يتم إعادة تقديم فن الخزف للمجتمع بشكل معاصر تتجدد معه الفكرة العامة عن هذا الفن ويتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي وتوصل البحث إلى نتائج عديدة منها: أن فلسفة الجوهر وما يتعلق بها من مضامين فكرية ساهمت في استخلاص منطلقات فكرية تؤدي بدورها في تحديث تناول فن الخزف بشكل معاصر وأن المنطلقات الفكرية المستنبطة من فلسفة الجوهر مثل التجريد والتفرد والاختزال تلتقي مع القيم الجمالية للفن المعاصر في أكثر من نقطة تساعد في استحداث أعمال خزفية معاصرة ويوصي البحث بالتوجيه لدراسة فلسفة الجوهر بتعمق أكثر واستخلاص مجموعة من المنطلقات الفكرية منها و التركيز على خامة الطين في جوهرها واستخلاص التشكيلات الخزفية من خصائص خامة ذاتها دون محاولة اعطاءها تشكيلات تشبه فيها شيئاً آخر.

الكلمات المفتاحية: فلسفة الجوهر، منطلقات فكرية، أعمال خزفية معاصرة.



The Philosophy of the Essence and its Intellectual Premises for the Creation of Contemporary Ceramic Works

Suzan Nasser Alsayegh

Department of Painting and Arts, University of Jeddah, Saudi Arabia

Dr. Manal Saleh Alsaleh

Associate Professor of Ceramics, Department of Painting and Art, University of Jeddah, Saudi Arabia

ABSTRACT

The research focuses on the content and definition of the philosophy of essence and extracting intellectual premises through which we can develop contemporary ceramic forms to get the art of ceramics out of the traditional mold by liberating it from formal restrictions to take the character of contemporary on clear philosophical and intellectual foundations. The research aims to find new intellectual approaches and artistic premises inspired by the concepts of the philosophy of substance. The importance of the research lies in finding intellectual premises inspired by the philosophy of essence that aims to change the perception of contemporary ceramic artworks by emphasizing the aesthetics, essence and being of the material without trying to find analogous representations of it, so that the art of ceramics is re-presented to society in a contemporary way with which the general idea of this art is renewed. The research follows the descriptive analytical approach and has reached many results, including: that the philosophy of essence and its related intellectual contents contributed to the extraction of intellectual premises that lead to the modernization of ceramic art in a contemporary way, and that the intellectual premises deduced from the philosophy of essence such as abstraction, uniquely and reduction converge with the aesthetic values of contemporary art. At more than one point to help create contemporary ceramic works, the research recommends studying the philosophy of essence in deeply way and extracting a set of intellectual premises from it and focusing on the clay in its essence and extracting ceramic formations from the characteristics of the material itself without trying to give it formations that resemble something else.

Keywords: philosophy of Essence, Intellectual Premises, ceramics, contemporary.



مقدمة:

يشرح فيثاغورس الفلسفة باختصار بأنها " محبة الحكمة" والتعمق في التفكير ومن هنا نسأل ماهي الحكمة ، فالحكمة عند الكاشاني هي " العلم بحقائق الأشياء و أوصافها وخواصها و أحكامها، على ماهي عليه، وارتباط الأسباب بالمسببات، و اسرار انضباط نظام الموجودات والعمل بمقتضاه" (السامرائي، 2007م، 55) ، و الحكمة بدأت عند الانسان بعد اتصاله بالواقع المادي وهي " فعل العقل الذي أحب الحكمة وهو يمارس تجربة وجوده و يختبرها في عالمه _عالم الثنائية والتعدد" (يازجي، 1999م، 179) والحكمة تعني إعمال العقل في التفسير والتحليل والتأمل والتأويل ، وهذا شيء ميّز الله به الانسان ، فالفلسفة تبدأ بطرح الأسئلة تجاه كل شيء مثل الحياة والأخلاق والطبيعة و الجمال والانسان فهي تتناول الوجود جُلّه بين المحسوس واللامحسوس والمادي و اللامادي.

وتناولت الفلسفة على مر العصور عدة موضوعات بالتحليل و التعريف منها موضوع الاخلاق و الجمال و الفن والحياة وغيرها من الموضوعات ، و قضية الجوهر من الموضوعات التي اهتم بها الفلاسفة وحاولوا طرح الأسئلة والوصول لنظريات ومفاهيم تعرفه و توضح مفاهيمه ، فالجوهر يشمل مجموعة من المعاني فالجوهر يقال على المشار اليه باعتبار انه ليس في موضوع ولا على موضوع، ويقال الجوهر ايضاً على المحمول الكلي الذي يعرّف من ناحية الخصائص المشار اليه فهو يحدد النوع و الفصيلة وغيرها من الخصائص، كما أن الجوهر هو الذي يعرّف ماهية الأشياء في حقيقتها وهذه الحقيقة قد تختص بالكيونة وتركيب الشيء من حيث المادة وتركيبها الفيزيائي والحيز الذي تحتله من الطول والعرض والابعاد أو تركيبها الكيميائي من حيث المادة ونوعها وخصائصها ، و الكيونة قد تعني أيضاً الجوهر بحالته التجريدية و حقيقته الغير محسوسة (بالحاج ، 2014م).

وقضية الجمال ايضاً كانت من القضايا التي تناولها الفلاسفة بالتعريف ومحاولة الفهم وعمل المقاربات الفكرية لها، ويفصل لنا جورج سانتيانا قضية الإحساس بالجمال بأنه يقع في نطاق الإدراك الحسي الذي يشعر به الانسان، ولا توجد قواعد عامة للإحساس بالجمال فهو يختلف من شخص لآخر ومن تجربة حسية إلى أخرى، فالجمال إدراك حسي "قيمة" وليس ادراكاً "لواقع" مثلما نجد في العلم المادي، وهو ايضاً إدراك إيجابي يرتبط بإثارة احاسيس تتعلق بالسعادة والاعجاب والنشوة الجمالية.

والادراك الجمالي على الرغم من أنه ادراك روحي خالص يتم في ذات الانسان وداخله إلا أنه في حالة الجمال والاحساس به من الناحية الفنية يجب أن يكون ضمن مادة و شكل في العالم المحسوس حت يتم ادراكه حسيّاً من خلال الحواس، والاعمال الفنية يتم تصنيفها في بعض الأحيان حسب الخامة أو المادة فنجد على سبيل المثال فن الخزف قائماً على الطين وفن التصوير قائماً على اللون واللوحه، فالمادة هنا هي الأساس التي يستمد منه العمل الفني كيونته وصفاته وجوهره، وفي هذا البحث الذي يسعى الى الجمع بين المادة كجوهر أساسي تستمد منه الاعمال الفنية صفاتها الخارجية و بين المنطلقات الفكرية المعاصرة التي سيتم استنباطها من فلسفة الجوهر من خلال التعمق بالفكر والتحليل لفلسفة الجوهر ومفاهيم الجمال فتسعى لإيجاد منطلقات فكرية يمكن من خلالها استحداث صياغات خزفية معاصرة مستوحاة من القيم الجمالية التي يمكن استخلاصها من فلسفة الجوهر لإحداث تغيير في النظرة للأعمال الفنية عامة والاعمال الفنية الخزفية على وجه الخصوص بحيث تكون التجربة الجمالية خالصة تجاه المادة وكيونتها دون البحث عن تمثلات وتشبيهات لها في العالم الواقعي.

ومن هنا تبلورت لنا مشكلة البحث في التساؤل التالي:

مشكلة البحث:

كيف يمكن استحداث اعمال خزفية تتسم بالمعاصرة من خلال فلسفة الجوهر ومنطلقاتها الفكرية

فرض البحث:

يفترض البحث أنه يمكن استحداث اعمال خزفية معاصرة بالاستفادة من فلسفة الجوهر ومنطلقاتها الفكرية.

اهداف البحث:

- 1- ايجاد مداخل فكرية ومنطلقات فنية مستحدثة مستوحاة من الفلسفة والمفاهيم المتعلقة بها.
- 2- استحداث اعمال خزفية معاصرة تعتمد على الخامة كأساس مادي وتعتمد على الفلسفة كأساس فكري.



أهمية البحث:

يهتم البحث بإيجاد منطلقات فكرية مستوحاة في أساسها من فلسفة الجوهر تهدف إلى تغيير النظرة للأعمال الفنية الخزفية المعاصرة من خلال التأكيد على جماليات المادة وجوهرها الكائن في العالم الواقعي دون محاولة إيجاد تمثيلات تشبيهية لها.

حدود البحث:

حدود موضوعية: حيث يتناول البحث فلسفة الجوهر ومنطلقاته الفكرية، والأعمال الخزفية المفاهيمية. حدود زمانية: حيث يتناول البحث الأعمال الفنية الخزفية المعاصرة.

منهج البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي.

مصطلحات البحث:

فلسفة الجوهر (Philosophy of Essence):

حسب المعجم الوسيط يعرف الجوهر: "جوهر الشيء حقيقته و ذاته ، و من الأحجار كل ما يستخرج منه شيء ينفع منه ، و في الفلسفة : ما قام بنفسه ، ويقابله العَرَضُ : وهو ما يقوم بغيره" (المعجم الوسيط، 2011، ص.154) ، يُعرّف الجوهر أيضاً انه "الطبيعة الدائمة للشيء أو مجموعة العلاقات التي تميّز ذلك الشيء عن غيره" (DeGroot، 1975، ص.3).

والجوهر عند الفلاسفة هو " يقال أولاً على المشار إليه لذي ليس هو في موضوع ولا على موضوع اصلاً، ويقال الجوهر ثانياً على كل محمول كلي عرف ماهية المشار إليه من جنس أو نوع أو فصل. ويقال ثالثاً على كل ما عرّف ماهية شيء ما" " ويُسمع من المتكلمين من أهل زماننا يسمون الجزء الذي لا يتجزأ الجوهر المفرد، وكذلك من يرى ان المشار إليه إنما يتألف من مادة وصورة كانت الصورة والمادة عنده أحق باسم الجوهر" (بالحاج، 2014، ص.18).

والجوهر عند الفلاسفة هو " يقال أولاً على المشار إليه لذي ليس هو في موضوع ولا على موضوع اصلاً، ويقال الجوهر ثانياً على كل محمول كلي عرف ماهية المشار إليه من جنس أو نوع أو فصل. ويقال ثالثاً على كل ما عرّف ماهية شيء ما" " ويُسمع من المتكلمين من أهل زماننا يسمون الجزء الذي لا يتجزأ الجوهر المفرد، وكذلك من يرى ان المشار إليه إنما يتألف من مادة وصورة كانت الصورة والمادة عنده أحق باسم الجوهر" (بالحاج، 2014، ص.18).

والتعريف الاجرائي للجوهر في هذا البحث: إن الجوهر يعني الصفات التي تحدد ماهية الشيء وكيونته وهنا نعني الصفات التي تحدد صفات وكيونته الطين كمادة خام لها صفات شكلية وفيزيائية وكيميائية محددة، والجوهر هنا يعني أيضاً مفهوم الطين في العقل وادراكه حسيّاً من خلال المتذوق.

منطلقات فكرية (Intellectual Premises)

مُنطَلَقٌ: و تعني البداية: ومنطَلَقُ السباق: نقطة الانطلاق (قاموس المعاني الجامع) ، أما كلمة فعل: انطلق ، ينطلق انطلاقاً أي تحرر من قيوده.(المعجم العربي الأساسي، 1989، ص.797)

فكري: ورد الفكر في المعجم الوجيز (وهو من المعاجم الحديثة): بأنه " جملة من النشاط الذهني و (بوجه خاص) أسمى صور العمل الذهني، بما فيه من تحليل وتركيب و تنسيق و جمعه أفكار ، (الفكرة): الصورة الذهنية لأمر ما و جمعه فِكْر " (نكاوي، 2012، 106) ، ويعرّف العلواني الفكر فيقول " الفكر اسم لعملية تردد القوى العاقلة المفكرة في الإنسان، سواء أكان قلباً أو روحاً أو ذهنًا بالنظر والتدبير، لطلب المعاني المجهولة من الأمور المعلومة، أو الوصول إلى الأحكام أو النسب بين الأشياء" (العلواني، 1993، 27)

والتعريف الإجرائي للمنطلقات الفكرية في هذا البحث: سلسلة الإجراءات العقلية التي تبحث في فلسفة الجوهر بالتحليل للوصول إلى مجموعة من العمليات التصميمية لوضع منهجية معاصرة للأعمال الفنية الخزفية بالنظر لجوهرها المادي وجوهرها الروحي.



استحداث:

مصدر استحدثت، مُستحدّث ما استحدثت أو ابتدع (المعجم العربي الأساسي، 1989، 296) والاستحداث غالباً ما يكون ضمن مفهوم الجديد شكلاً ومضموناً، فهو الاتيان بجديد لم يكن موجوداً على هذا الشكل من قبل، أو معنى لم يتم التطرق له من قبل. والتعريف الاجرائي لمصطلح استحداث في هذا البحث: أي استحداث تصميمات لأعمال خزفية مفاهيمية مستوحاة من فلسفة الجوهر ومنطلقاته الفكرية.

الإطار النظري:

- التعريف بفلسفة الجوهر
- فلسفة الجوهر ومنطلقاتها الفكرية في الفن المعاصر.
- العلاقة بين مفاهيم فلسفة الجوهر وبين الاعمال الخزفية المعاصرة. (دراسة تحليلية).

أولاً: التعريف بفلسفة الجوهر:

إن مصطلح الجوهر في اللغة قد يأتي بأكثر من معنى وبأكثر من مفهوم، فهو قد يعني المادة أحياناً وقد يعني المضمون دون المادة أحياناً أخرى، وقد جاء في حديث ابن متويه المعتزلي¹ أن الجوهر عند أهل اللغة هو الأصل فالثوب حين يكون جيداً معناه أن جوهره جيد والعكس صحيح، والفلاسفة قد ذهبوا إلى تفسير مفهوم الجوهر بأكثر من اتجاه فقالوا أن الجوهر " يقال أولاً على المشار إليه الذي هو ليس في موضوع ولا على موضوع أصلاً وهذا التعريف قد اشتهر. وثانياً يقال الجوهر على كل محمول كلي عرف ماهية المشار اليه من جنس أو نوع أو فصل. ويقال ثالثاً على كل ما عرف ماهية شيء ما أي شيء من المقولات العشر" (بالحاج، 1994، ص4).

أما ديكرت فقد فصل الجوهر بثلاث تصنيفات شاملة فقال أن الجوهر هو الأصل ومن هنا فإن أول مفهوم الجوهر Substance ينقسم إلى ثلاث أنواع الجوهر الأول الخالق المطلق أي الله The prime and absolute substance, the creator or God. الجوهر الثاني الجوهر المفكر the thinking substance وهو جوهر مخلوق ومتناهي و روعي عقلي يكمن في التفكير والعمليات المرتبطة به كالتأمل و التدبير وهو أيضاً الجوهر الخالص، أما النوع الثالث الجوهر المادي و هو مخلوق أيضاً وهو ممتد ايضاً في الطول والعرض و العمق the material and extended substance، فديكرت اعتبر أن الجوهر هو الذي يوجد بذاته ولا يحتاج إلى شيء غيره لوجوده (فرحات 2005).

و محور بحثنا هو الجوهر العقلي الروحي و الجوهر المادي المختص بالبدن والجسم، وهنا فإن المادة أو الجسم الجوهر لا تحتاج إلى مادة مساندة لتوجد أو لتكون ولكننا هنا نجعل من الجوهر المفكر وهو العقل مفسراً ومصاحباً لذلك الجوهر المادي من حيث أنه يستند على الإدراك ليرى ويتأمل ويفسر تلك المادة ، ثم من بعدها يستطيع أن يوجد لها موازياً فكرياً في عالم النفس والروح والجسم ، فتظل كينونة المادة ثابتة وكينونة العقل ثابتة و نضيف من خلالهما منطلقات فكرية تساهم في إيجاد شكل وفكر جديد مستحدث. وعلى هذا الأساس هناك للجوهر صفات أساسية تعطيه كينونته و تجعله على ما هو عليه فهي صفته الأولى وهي تختلف عن الأحوال فمثلاً صفة الجوهر النفس أو الروح هو التفكير أو الفكر، و صفة الجوهر البدن هو الامتداد وبدونهم لا يكون الجوهر على ما هو عليه، أما الأحوال بالنسبة لديكرت فهي الصور المتنوعة التي يتخذها كل واحد من هذه الجوهرين فالإرادة والفهم على سبيل المثال حال من أحوال الجوهر العقل، والحركة و الشكل حال من أحوال الجوهر الجسم(فرحات 2005).

¹ ابن متويه المعتزلي: هو أبو محمد الحسن بن أحمد ابن متويه وهو متكلم وعالم وفقه عاش في القرن الخامس الهجري ويُذكر انه ينتمي الى مدرسة " البصريين".



إذن من هنا نستخلص أن المنطلقات الفكرية ستكون تبعاً للجوهر المفكر كصفة أساسية وحال يكون عليه حتى يتكون حدساً يمكن أن خلاله عمل منهج يستند عليه الفكر المفاهيمي الفني وفي ذات الوقت يستند على الجوهر الجسم كصفة وحال أيضاً.

ثانياً: فلسفة الجوهر ومنطلقاتها الفكرية في الفن المعاصر.

إن الفنون المعاصرة قد اهتمت بشأن الفلسفة والمفهوم الذي يكون خلف العمل الفني، والمهتم بالفلسفة وقراءتها على مر العصور يجد أن الفلسفة اهتمت بموضوع الفن والجمال اهتماماً كبيراً و بحثت في حقيقتهما ، فإذا كان العمل الفني المعاصر ينبثق من الفكرة و المفهوم سنجد أن الصورة أو الشكل قد ذهبت نحو التجريدية أو الاختزال أو الرمزية بشكل كبير فالفنان تخلى عن المبالغت في الزخرفة الشكلية وسعى الى توجيه النظر نحو الفكرة أو المفهوم، فلم يعد يهتم بأن يحاكي الطبيعة وعناصرها " فالعمل الفني هو إذن العمل الذي ينجح في أن يوجه انتباهنا إليه في ذاته، معزولاً عن ارتباطاته التي نستمد منها معرفة تفيد سلوكنا وعندئذ يصبح هذا الموضوع جمالياً " (مطر، 2013م، 36).

وقد كان ولا زال موضوع الجمال هاجساً للفنانين والنقاد والفلاسفة لأن الجمال لا يقتصر على الاعمال الفنية، بل هو عالم كامل يبدأ من داخل الانسان و يؤثر على حواسه وبالتالي يؤدي إلى خلق تجربة جمالية تتعدى موضوع الاستمتاع البصري إلى موضوع الحالة الكاملة بحيث تكون تجربة إنسانية بحثة تحتوي الحواس والمشاعر والفكر، وعلاقة الجمال بالفلسفة أن فلسفة الجمال وفهمها بشكل صحيح والتطرق لها تجعل التجربة الفنية تتسع وتنتفتح على آفاق جديدة لا تقتصر على الجانب المرئي والزخرفة الشكلية بل تتعداها إلى جماليات الفكرة والموضوع، فالعقل له عالم من الجمال الخاص به.

ويهدف البحث إلى إيجاد نقاط ربط بين المنطلقات الفكرية التي خرجت من مفاهيم الجوهر و بين التناول الفلسفي والفكري في الفن المعاصر بشكل أو بآخر، فمفهوم الجوهر بأنه (الشيء الذي ليس هو في موضوع ولا على موضوع) يأخذنا نحو التجريد بشكل كبير فالمجرد يقبع داخل الفكر وليس له صفات محددة فالموسيقى هي أكثر أنواع الفن تجريداً كونها لا شكل لها بل هي تدخل ضمن التجربة الحسية بين السمع والوجدان ، فالفن من خلال فلسفة الجوهر يسير اغوار النفس الإنسانية من خلال العمل الفني فيتعدى الواقع المادي المرئي الموجود في عالم المحسوسات ليصل إلى المفاهيم المجردة لجوهر الواقع الإنساني وما يرتبط به من موضوعات. والتفرد أحد المفاهيم الفنية التي يمكن أن تنطلق من الجوهر، فالجوهر عند الكندي² " القائم بنفسه، وهو حامل للأعراض، لم تتغير ذاتيته موصوف ولا واصف" (بالحاج، 2014، ص6)، ويسعى الفنانون دائماً على الوصول للتفرد بأعمالهم الفنية في الشكل أو الفكرة، فالتفرد هو عدم وجود اشباه أو مثلاء وتفرد الفكرة أو المضمون قد يؤدي إلى الخروج بعمل فني يناقش الحس والفكر والوجدان ليعطي التجربة الفنية بُعداً أعمق يحاور النفس ويلامس الوجدان.

يعتبر الاختزال أيضاً من السمات الحدائية التي اعتمدها الفنان المعاصر، والاختزال بمفهومه العام هو الاختصار وتبسيط الشيء إلى أبسط صورة يمكن تنفيذها، وللتفريق بين الاختزال والتجريد نستطيع القول إن الاختزال ليس على موضوع أو مضمون معين ولا يستمد تشكلاته من ذلك الموضوع فأحياناً يكون العمل الفني نابعاً من قوة الخط أو قوة اللون وجوهر الخامة ذاتها دون أن تتمثل تلك الخامة موضوعاً تتبناه وتعبّر عنه، أما التجريد يمكن أن يعني تجريد الموضوع من صفاته التي تميزه لإعطائه أبعاداً جمالية جديدة، أما من ناحية فلسفة الجوهر التي تُسند على الخامة في جوهرها جميع الصفات التي يمكن أن تُحمّل عليها لتكون جامعة شاملة لها، والاختزال يتطلب من الفنان أن يكون واعياً وعارفاً بخامته مدركاً لأصغر صفاتها، حتى يستطيع أن يختار الصفة السائدة التي تنوب عن جميع الصفات التي يتم حذفها في عملية الاختزال فيكون هذا العنصر هو الجوهر الذي يحمل جميع صفات عناصر العمل الفني داخله.

² الكندي: هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي ، علامة عربي مسلم، برع في الفلك والفلسفة والكيمياء والفيزياء والطب والرياضيات والموسيقى وعلم النفس والمنطق الذي كان يعرف بعلم الكلام ، وهو من أوائل الفلاسفة العرب المسلمين.



ثالثاً: العلاقة بين مفاهيم فلسفة الجوهر وبين الاعمال الخزفية المعاصرة. (دراسة تحليلية).
إن فلسفة الجوهر ليست وليدة الفن المعاصر، بل العكس هو الصحيح إن بعضاً من مفاهيم الفن المعاصر كان بشكل مباشر أو غير مباشر يستقي رؤيته من مفاهيم فلسفة الجوهر ومنطقاتها الفكرية وفي هذا الجزء من البحث سنحاول الربط بين المنطقات الفكرية التي تم استخلاصها من فلسفة الجوهر وبين فلسفة الاعمال الفنية الخزفية المعاصرة من خلال تحليل تلك الاعمال الفنية.



شكل رقم (1)

الفنان Zhao Meng ، اسم العمل Beyond Stone ، 2015 ، عمل خزفي معاصر
<https://rastifineart.com/artist/zhao-meng/#artist-image-1>

وصف العمل:

مجسم خزفي مكسي بلون واحد وهو الأبيض العاجي وتمت معالجة السطح بالطلاء الزجاجي اللامع كما أن سطح المجسم غير مستو والخط الخارجي للمجسم الخزفي يتسم بالحرية والعفوية في التشكيل بحيث يتماشى مع انسيابية الطين، م وجود فراغات دائرية في أكثر من موقع داخل المجسم.

فلسفة العمل:

يسعى الفنان الى إعادة تعريف فن الخزف بطريقة معاصرة من خلال الاداءات التشكيلية التجريبية التي يستفيد فيها من قدرات المادة ذاتها ويدفعها إلى اقصى حدودها، وتقديم الاشكال الخزفية الكلاسيكية بطريقة مستحدثة، فهو يجرد الشكل من خلال قدرات الخامة ويخرج منها بتشكيلات تشبه الأحجار ولا تنتسبه بها.

تحليل القيم الجمالية للعمل:

تتمثل القيم الجمالية في هذا العمل الفني من خلال عدة مظاهر حسية شكلية وظواهر وجدانية ادراكية، حيث إن عفوية التشكيل وعدم فرض القوة على الطين ليتمظهر بشكل متكلف قد أعطت للطين جمالية متجردة من التشبيهات تحمل جوهر المادة في مضمونها الداخلي، ووحدة اللون وسطوعه أعطى قوة أكبر للشكل والطلاء الزجاجي اللامع يتماشى سطوعه من فكرة كلاسيكية الشكل الخزفي، و الفكر المعاصر تمثل في هيمنة الشكل و قوة الخامة على الفكرة والمضمون والتشبيه.



شكل رقم (2)

الفنان Yo Akiyama، اسم العمل Seen/ Unseen، 2020، عمل خزفي معاصر

<https://www.mirviss.com/exhibitions/seen-unseen>

وصف العمل:

مجسم خزفي يتكون من قطعة واحدة ذات اتجاه طولي للأعلى، سطحها الخارجي ذو ملمس خشن متشقق، و الجزء السفلي من المجسم مصقول دون وجود تشققات، أما عن لون المجسم فيحتفظ المجسم بلون الطين الطبيعي المائل للون البني المحمرّ والبني الغامق.

فلسفة العمل:

يتحدث الفنان Yo Akiyama عن نظريته العامة للفن وتحقيقها من خلال الخزف فيقول " أصبحت لديّ عادة في أن أبحث عن 'غير المرئي' من خلال ' المرئي' وهذا شيء تعلمته من خلال خبراتي في الحياة، كان استاذي يقول لي حتى عندما تنتظر للجبل امامك، انتبه إلى الهيكل المخفي تحت مظهره الخارجي" (Joan B Mirviss,2022)، ومن هنا تظهر لنا فلسفة الفنان حيث أنه يسعى إلى إظهار التفرد من خلال سبر أغوار الخامات و الغوص في عمق العمل الفني دون النظر إلى الشكل الخارجي، فالشكل الخارجي قد اتخذ تشكلاته من جوهر الخامة ذاتها و لم تُفرض عليه تشكلات خارجية عن طبيعته ذاتها، فلسفة العمل هنا تنبع من جوهر الخامة و تشكلاته، في مزيج متفرد نشأ من الخامة وخواصها ومن الفلسفة التي تؤكد على أهمية النظر إلى ابعاد من الشكل الخارجي.

تحليل القيم الجمالية للعمل:

يستمد العمل قيمه الجمالية من جماليات الخامة ذاتها بإحساسها الطبيعي من حيث التشققات التي تتشكل على سطح الشكل بفعل النّثي، وتناغم اللون الطبيعي للطين بين السطح و التشققات دون تغطيته بطلاء زجاجي لامع، كما أن وجود الخط الأفقي العريض الناعم في الأسفل قد أعطى للمجسم قاعدة يثبت عليها، وتتبع جماليات العمل بصفة عامة من هيمنة خامات الطين وقوة حضورها بشكلها الطبيعي مع التفرد بوجود قطعة واحدة فقط تحمل على عاتقها إيصال الفلسفة والتأكيد عليها.



شكل (3)

الفنانة **Kari Marboe**، اسم العمل **Looking Sculpture** ، 2021 ، عمل خزفي معاصر
<https://www.patriciasweetowgallery.com/exhibitions/intimate-abstractions-ceramic-invitational>
<https://www.berkeleyartcenter.org/origin-stories>

وصف العمل:

العمل الخزفي عبارة عن مجسم خزفي نصف بيضاوي ذو لون ابيض وفي منتصفه فتحة صغيرة للنظر داخلها، وما يميز هذا العمل أنه يعتمد على فكرة التبسيط والاختزال.

فلسفة العمل:

تؤكد الفنانة كاري دائماً في اعمالها على الخزف ذاته، فتسعى إلى تغيير النظرة للخزف من الاشكال التقليدية إلى النظر اليه كشكل نرى ونفهم فيه أنفسنا ونفهم العالم والأشخاص من حولنا فالنظر من الفتحة الصغيرة كأنه تجربة ننزل فيها عن العالم الخارجي لتتأمل ونغوص داخل أنفسنا فهو فعلياً نافذة صغيرة لدواخلنا.

تحليل القيم الجمالية للعمل:

يعتمد العمل الخزفي على عدة قيم جمالية منها الاختزال والتبسيط الذي يضيف على العمل تركيزاً أكبر على المضمون، كما أنه يعتمد على التضاد اللوني بين الأبيض المحايد في كامل المجسم وبين النقطة السوداء في الوسط من خلال فتحة النظر، إن الاختزال والتبسيط من أهم المنطلقات الفكرية التي يمكن استنباطها من فلسفة الجوهر التي تؤكد على أهمية التركيز على عمق الخامة وعمق المفهوم بحيث نتخلى عن جميع الصفات الخارجية ونتمسك بالجوهر والعمق الفكري الذي يقع خلف الخامة وخلف العمل الفني.

الخلاصة:

إن فلسفة الجوهر وما يتعلق بها من مضامين فكرية تعطي العمل الفني البعد الفكري والإطار العام الذي يجعل التجربة الفنية متكاملة أولاً من حيث الفكرة والمضمون وثانياً طريقة النظر إلى الوسيط أو الخامة وثالثاً التناول التشكيلي للعمل الفني، ليخرج من كونه عملاً تقليدياً يغذي النظر فقط ويبحث في الزخرفة الشكلية ليصبح تجربة متكاملة تلامس الوجدان والادراك بالفكر والمنطق ويستمتع بها المتذوق أيضاً أيضاً بقيم جمالية شكلية مستحدثة ومعاصرة، ومن خلال تحليل الاعمال الخزفية المعاصرة قد وجدت البحث أن الفلسفة كانت وراء تلك الأعمال الخزفية وبالتالي قد أثرت على التناول التشكيلي فخرجت بصياغات مستحدثة، وكانت في مجملها تعتمد على الفلسفة والفكر كأساس يتكون ويتبلور من خلاله الشكل الفني، فالتجريد والتفرد والاختزال جميعها مفاهيم



نجدها ونستخلصها من فلسفة الجوهر كما أننا نجد لها حاضرة وبقوة في فلسفة الفنانين المعاصرين، فتسعى هذه البحث إلى الربط بين فلسفة الجوهر من جهة وبين المفاهيم المعاصرة من جهة أخرى حتى تكون للأعمال الفنية قاعدة يتم الاستناد عليها و مصدر لاستنباط مفاهيم فكرية جديدة مستقاة من الفلسفة ، فكما كانت التجربة الفنية واعية بالفكرة ومعتمدة على نهج فكري واضح تصبح الاعمال الفنية أكثر ثباتاً من ناحية الشكل والمضمون.

نتائج البحث:

- 1- إن فلسفة الجوهر وما يتعلق بها من مضامين فكرية ساهمت في استخلاص منطلقات فكرية تؤدي بدورها في تحديث تناول فن الخزف بشكل معاصر.
- 2- المنطلقات الفكرية المستنبطة من فلسفة الجوهر مثل التجريد والتفرد والاختزال تلتقي مع القيم الجمالية للفن المعاصر في أكثر من نقطة تساعد في استحداث اعمال خزفية معاصرة.
- 3- فن الخزف المعاصر قد خرج من قالب التقليدي والاشكال المتكررة النفعية ليتحول إلى وسيط يحمل رسالة ومضمون فلسفي وفكري.

توصيات البحث:

- 1- التوجيه بدراسة فلسفة الجوهر بتعمق أكثر واستخلاص مجموعة من المنطلقات الفكرية منها.
- 2- التركيز على الخروج بفن الخزف من القالب التقليدي وتناوله بشكل معاصر من ناحية الخامة والمفهوم.
- 3- التركيز على خامة الطين في جوهرها واستخلاص التشكيلات الخزفية من خصائص الخامة ذاتها دون محاولة اعطاءها تشكلات تشبه فيها شيئاً آخر.

المراجع

1. بالحاج ، فرج (2014) قضية الجوهر الفرد في علم الكلام الإسلامي ، بحث مقارنة بالفلسفة اليونانية ، الدار التونسية للكتاب ، تونس.
2. يازجي ، ندره (1999) دراسات في فلسفة المادة والروح ، دار الغرب للطباعة ، دمشق، سوريا.
3. مجموعة مؤلفون (2011) المعجم الوسيط الطبعة الخامسة، القاهرة، مصر، مكتبة الشروق الدولية.
4. معجم المعاني الجامع ، تم الاسترجاع بتاريخ 2022/10/20 من <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%84%D9%82/>
5. مجموعة مؤلفون (1989) المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، القاهرة ، مصر.
6. نكاوي ، فاتح محمد سليمان(2012) مصطلحات الفكر الإسلامي المعاصر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
7. العلواني، طه جابر (1993) الأزمة الفكرية المعاصرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، الطبعة 3 ، فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية.
8. مطر ، د. أميرة حلمي (2013) مدخل إلى علم الجمال وفلسفة الفن، دار التنوير للنشر، القاهرة، مصر.
9. DeGrood , David , 1975, philosophies of essence ,B . R , Grüner , Amsterdam , Holland.

المواقع الإلكترونية:

10. Yo Akiyama , Joan B Mirviss, 2022 تم الاسترجاع من الموقع بتاريخ 12 / 11 / 2022 م <https://www.mirviss.com/artists/akiyama-yo>